(254) وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض واﷲ ولي المتقين (19) هذا بصائر للناس وهدى ورحمة لقوم يوقنون) (20) خمس آيات بلا خلاف. هذا قسم به من اﷲ تعالى بأنه أعطى بني إسرائيل الكتاب يعني التوارة وآتاهم الحكم، وهو العلم بالفصل بين الخصمين وبين المحق والمبطل، يقال: حكم في الامر يحكم حكما، وحكمته في أمري تحكيما، واحكم العمل إحكاما، واستحكم الشئ استحكاما، وحاكمته إلى الحاكم محاكمة (ورزقناهم من الطيبات) فالرزق العطاء الجاري على توقيت وتوظيف في الحكم، وإنما قلنا في الحكم، لانه لو حكم بالعطاء الموقت في الاوقات الدائرة على الاستمرار لكان رازقا وإن أقتطعه ظالم عن ذلك العطاء. ثم قال (وفضلناهم على العالمين) والتفضيل جعل الشئ أفضل من غيره باعطائه من الخير مالم يعط غيره أو بالحكم لانه افضل منه، فاﷲ تعالى فضل بني إسرائيل بما أعطاهم على عالمي زمانهم. قال الحسن: فضلهم اﷲ على أهل زمانهم وقال قوم: فضلهم بكثرة الانبياء منهم على سائر الامم، وإن كانت أمة محمد (صلى اﷲ عليه وآله) أفضل في كثرة المطيعين ﷲ، وكثرة العلماء منهم، كما تقول هذا أفضل في علم النحو، وذاك في علم الفقه، فأمة محمد (صلى اﷲ عليه وآله) افضل في علو منزلة نبيها عند اﷲ على سائر الانبياء، وكثرة العلماء منهم والعاملين بالحق لقوله تعالى (كنتم خير أمة اخرجت للناس) (1) فأولئك خالف اكثرهم أنبياءهم ووافق كثير من هؤلاء علماءهم واخذوا عنهم واقتبسوا من نورهم، والفضل الخير الزائد على غيره وأمة محمد (صلى اﷲ عليه وآله) أفضل

---

(1) سورة 3 آل عمران آية 110 (*)